

قلب الواو ياء

١. إذا وقعت متوسطة قبلها كسرة و هي ساكنة مفردة غير مشددة ، مثل :

مِيزَان ، و مِيعَاد

و الأصل فيهما : مِوزَان ، و مِوَعَاد ؛ لأنهما من الوزن و الوعد فانقلبت الواو ياء لتجانس الكسرة التي قبلها فيندفع النقل ، و خرج (سِوَاك ، و صِوَان) لتحرك الواو فيهما و(اِجْلُوَاد) ؛ و هو إسراع الإبل في السير، لأن الواو مكررة لا مفردة . و من هذا القلب ما يحصل في مصدر الفعل المزيد بالهمزة من الفعل المثال ؛أَوْجَدَ إِجَاد ، و أَوْفَدَ إِفَاد ؛و الأصل إِوْجَاد و إِوْفَاد . و كذلك مصدر استفعل من المثال ؛ مثل: اسْتَوْفَى اسْتِيفَاء ،و اسْتَوْضَحَ اسْتِيفَاح ؛و الأصل اسْتِوْفَاء و اسْتِوْضَاح. و كذلك اسم الفاعل من الأجوف الواوي المزيد ؛نحو: مُسْتَطِيل و مُسْتَقِيم و مُقِيم و مُنِير.

٢. إذا اجتمعت الواو و الياء في كلمة السابق منهما متاصل ذاتا و سكونا تقلب الواو ياء؛ مثل: سَيِّد ، و طَيِّ ،و الأصل سَيُّود ، و طَوِّي ؛ من ساد يسود ، و من طوى يطوى ، فخرج نحو : يدغو يأسر ، و يرمي واقد ، لكون كل منهما في كلمة ، و طويل و غيَّور ، لتحرك السابق ، و نحو ديَّوان إذ أصله ديَّان ، و يُويع إذ أصل الواو ألف من بايع ، و نحو قَوِي مخفف قَوِي ، و شذ التصحيح مع استيفاء الشروط كضَيَّون (مذكر السَّوْر) ، و يوم أَيوم ؛ حصلت فيه شدة ، و عوى الكلب عَوِيَّة ، و رجاء بن حيوة ؛ الشاعر.

٣. إذا وقعت عينا لمصدر فعل أعلت فيه و قبلها كسرة و بعدها ألف ؛ مثل: صِيَام و قيام و اعتياد و انقياد و الأصل : صِوام و قِوام و انقِواد و اعتِواد فالواو هي العين في المصادر السابقة و هي معلقة في أفعالها فصام ، و قام ، و انقاد ، و اعتاد و أصلها : صَوْم ، قَوْم ، و انقَوْد ، و اعتَوْد ، و هي مسبوقة بكسر و بعدها ألف ، و قد أثبت القياس أنَّ الواو تقلب ياء في مثل هذه المواضع ، و خرج نحو سِوَار و سِوَاك لأنهما اسمين ، و لوَاد و جِوَار لعدم إعلال عين الفعل في لاوَد و جاور ، و شذ التصحيح مع استيفاء الشروط : نَارَتِ الظبية تَنُورُ نِوَاراً ؛ أي نفرت ، و شارت الدابة شِوَاراً بالكسر ؛ راضها ، و هو من المسموع و لا يقاس عليه.

٤. إذا وقعت عينا لجمع صحيح اللام ، و قبلها كسرة ، و هي في مفردة إما معلقة أو شبيهة بالمعلقة و هي ساكنة ، فمثال المعلقة:

قِيَمَةٌ بالجمع قِيم

نار بالجمع نِيران

فأصل ياء قيمة واو ، أي : قِيَمَةٌ بدليل قام يقوم ، و على هذه فالصورة الأصلية لجمعها (قِوم) ، و أصل الألف في (نار) الواو بدليل (النور) فأصل الجمع نُوران فالجمع صحيح اللام و الواو قد وقعت عينا فيه ، و هي مسبوقه بكسر . و مثال الشبيهة بالمعلقة ؛ و هي الساكنة بشرط أن يليها في الجمع ألف ، مثل : سَوَاطِل بالجمع سِياط حوض بالجمع حِياض و الأصل: سِواط ، و حِواض ، فوقعت الواو عينا مسبوقه بكسر متلوة بألف و هي في المفرد ساكنة لذا قلبت ياء ، فإن غُذمت الألف صَحَّت الواو ، نحو : كُوز بالجمع كِوزة ، و شذ ثيرة جمع تُور ، و كذا إن تحركت في مفردة ؛ كطويل بالجمع طَوَال.

٥. إذا وقعت بعد كسرة في الطرف مثل : رَضِيَ ،و يرتضي، و قَوِي ، و غَفِي إذ الأصل : رَضِو ،و يرتضِو(لأنهما من الرضوان) ، و قَوَو (لأنه من القوة) ، و غَفَو (لأنه من العفو) . و كذلك اسم الفاعل من هذه الأسماء مثل : الراضي ، و الداعي ، و الأصل الراضِو و الداعِو ، و كذلك قبل تاء التانيث ؛ مثل : أدعية ، و غازية ، و الأصل :أدْعِوة ، و أغْرِوة. رَضِو رَضِي ، راضِو راضي ، راضِوة راضِيَّة دَعِو دُعِي ، أدْعِوة أدْعِيَّة .

٦. إذا كانت لاما في وصف على وزن (فُعْلي) مثل : دُنْيا ، غُلْيا و الأصل : دُنْوى و غُلْوى ، بدليل دُنْوت ، و غُلْوت ، و شذ قُصْوى عند الحجازيين ، فهو شاذ قياسا فصيح استعمالا ، و بنو تميم يقولون القُصْيا على القياس فإن كانت (فُعْلي) اسما لم تُغْيَر ، مثل : خَزْوى : لموضع.

٧. أن تقع طرفا رابعة فصاعدا بعد فتح و تكون في موضعين

أ - فعل مزيد مسند إلى ضمير رفع متحرك ، مثل:

أدْنى بالإسناد إلى الضمانر أدْنَيْت ، أدْنَيْنا ، أدْنَيْنَ

استدعى بالإسناد إلى الضمانر استدْعَيْت ، استدْعَيْنا ، استدْعَيْنَ

فالفعلان (أدنى،و استدعى) الألف في كلٍّ منهما واو في الأصل بدليل(دنأ يدنو،و دعا يدعو)،و الصورة الأصلية للفعلين عند إسنادهما إلى ضمير الرفع المتحرك أدْنُوت ، و أدْنُونا ، و أدْنُونُ ، و استدْعُوت ، و استدْعُونَا ، و استدْعُونُ ، فلما تطرُفت الواو في فعل ثلاثي مزيد مسند إلى ضمير رفع متحرك فوقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء ، و لو كان الفعل مجرداً لبقيت الواو على أصلها مثل : (دَعُوتُ ، و دَنُوتُ .)

ب - اسم مفعول مثني فعل مزيد ، مثل:

أعطى اسم مفعول مثني مُعْطِيَان

استدعى اسم مفعول مثني مُسْتَدْعِيَان

و الأصل معطَوَان،و مستدْعَوَان،فلما تطرُفت الواو في اسم مفعول مثني فعل ثلاثي مزيد قلبت ياء ، و لو كان اسم المفعول بصيغة المفرد لانقلبت الواو ألفا لأنها تكون متطرفة مسبوقة بفتح،معطُو بالإعلال معطى .

٨. اجتماع واوين تسبقهما ضمتان تقلب الواو ياء ؛ وذلك:

أ - إذا وقعت الواو لام مفعول الذي ماضيه على فعل بكسر العين ، نحو : مَرَضِي ، و مَشَقِي فهما من رَضِي و شَقِي ، و الأصل مَرَضُوْ و مَشَقُوْ ، ثم مرّا بمراحل هي:

١ - تقلب الواو التي هي لام مفعول ياء لأنه مصوغ من فعل زنة ماضيه (فعل) فأصبحت الصورة (مَرَضُوِيْ ، و مَشَقُوِيْ).

٢ - بسبب اجتماع الواو و الياء في كلمة و السابق منهما متاصل ذاتا و سكونا انقلبت واو مفعول أيضا فأصبحت (مَرَضِيِيْ ، و مَشَقِيِيْ).

٣ - بسبب عدم التجانس بين الياء و الضمة التي تسبقها انقلبت الضمة كسرة ثم أدغم الساكن بالمتحرك، فأصبحت (مرضي ، و مشقي).

رَضِي اسم مفعول مَرَضُوْ — مَرَضُوِيْ — مَرَضِيِيْ — مرضي

شَقِي اسم مفعول مَشَقُوْ — مَشَقُوِيْ — مَشَقِيِيْ — مشقي

ب - إذا وقعت لام (فُعُول) جمع تكسير ، مثل : عَصِي ، و دَلِي

الصورة الأصلية لـ (عصا ، و دَلُو) عند جمعه على (فُعُول) هي (عَصُوْ ، و دَلُوْ) إذ إن الواو الأولى واو (فُعُول) و الثانية لامها، ثم مرا بمراحل هي:

١ - تقلب الواو التي هي لام (فُعُول) جمع تكسير فصارتا (عَصُوِيْ ، و دَلُوِيْ) أو لنقل إن سبب القلب اجتماع واوين سبقتهما ضمتان فقلبت الواو الثانية لتفادي كثرة الأمثال .

٢ - بسبب القلب اجتمعت الواو و الياء في كلمة واحدة و السابق منهما متاصل ذاتا سكونا ، فقلبت الواو ياء فصار (عَصِيِيْ ، و دَلِيِيْ).

٣ - بسبب عدم التجانس بين الياء و الضمة التي تسبقها انقلبت الضمة كسرة ثم أدغم الساكن بالمتحرك فصار (عَصِي و دَلِي). و من العرب من يتبع حركة الفاء حركة العين فيقلب الضمة كسرة فتصبح الصورة (عَصِي و دَلِي).

عصا بالجمع عَصُوْ — عَصُوِيْ — عَصِيِيْ — عَصِي

دلو بالجمع دَلُوْ — دَلُوِيْ — دَلِيِيْ — دَلِي

ز - قلب الياء واواً

أ - إذا كان ما قبلها مضموم ، و ذلك:

١. إن كانت الياء ساكنة مفردة مضموما ما قبلها في غير جمع مثل : مُؤَقِن ، و مُؤَسِر ، و يُؤَقِن ، و يُؤَسِر ، و الأصل مُنِقِن (لأنه من أيقن) ، و مُؤَسِر (من أيسر) ، و يُيَقِن ، و يُؤَسِر ، فخرج بشرط السكون نحو : هَيَام ، و بمفردة : حَبِض جمع حائض ، و بضم ما قبلها ما إذا كان مفتوحا أو مكسورا أو ساكنا ، و بغير جمع ما إذا كانت فيه كِبِض ، و هِيَم جمعي أبيض و بيضاء ، و أهيم ، و هيماء ، و يجب في هذه الحالة قلب الضمة كسرة .

٢. إن كانت الياء عينا لـ (فُعَلَى) اسما أو صفة جارية مجرى الأسماء ، و كانت مؤنث أفعل ، مثل طُوبَى ، و خُورَى ، مؤنث : أطيّب ، و أخير ، فإن كانت فعلى صفة محضة و جب تصحيح الياء ، و قلب الضمة كسرة ، و لم يُسمع منه إلا (ضيزى) أي : جانرة ، و مشية حِكَي ، أي يتحرك فيها المنكبان.

٣. إذا كانت لام (فُعَل) مسبوقه بضم ، مثل: نَهَو الرجل ، و قَضَو . و لا يخفى أنّ أصل الألف ياء في الفعلين (نهى ، و قضى) ، و أنّه يمكن نقل الأفعال التي زنتها (فعل — أو فعل) إلى بناء (فعل) لغرض الدلالة على أن معناها صار كالغريزة أو الطبع لصاحبها أو لغرض التعجب و قصد المدح فإن كان الفعل المراد نقله إلى زنة (فعل) كالفعلين السابقين فإن الصورة الأصلية لهما هي (نهى ، و قضى) ، غير أنها صورة لم تُستعمل في العربية لنقلها بسبب عدم تجانس الضمة و الياء لذا

قلبت الياء واوا.

ب - إذا وقعت لاما في اسم على زنة (فُعَلَى) مثل

تَقَيَّت المصدر تَقَوَى

فَتَيَّت المصدر فَتَوَى

شَرَيَّت المصدر شَرَوَى

و الأصل: تَقَيّا ، و فتَيّا ، و شَرَيّا ، أما الصفة فلا تُعل ، مثل: خَزَيّا و صَدَيّا (مؤنثي خَزَيّا و صديان) و قد علل الصرفيون سبب القلب في الاسم بأنه أخف من الصفة.